أو خرجت عكرشة من جحرها ... أدرى الذى تريده بمكرها
ولو تجول بقة فى قرقر ... فليس يخفى شخصها عن بصرى
وأكثرت من فخرها بعزها ... وماحوته من نفيس بزها
وكم وكم من مثل ذا المقال ... مما لها يعود بالوبال
ماعلمت أن القضاء راصد ... وأمره لمن عناه قاصد
وما درت أن الذى قال أنا ... لنفسه يجلب لاشك العنا
فقدر الآله ذو الجلال ... لها شخيصا كان ذا نبال
شخصا ضئيل الجسم كالخلال ... محقوقفا سماوة الهلال
أطلس ذا عباءة مخرقه ... تقول قد وافق شن طبقه
مفتن بل ماهر فى الفن ... أتقن فى الرمى من ابن تقن
مقرطس عنه الخطا ماجربا ... ماطاش قط سهمه ولاحبا
فى يده صفراء ذات عوج ... ليس عليها ان جنت من حرج
محنية القامة للخداع ... كالفخ أو كالام للرضاع
وترها من جيد المصير ... تهتف بالبم نعم والزير
تبكى على السهم اذا باعدها ... بكاء ثكلى فقدت واحدها
لو قرن الشماخ قوسه بها ... لنبهته عن مدى عيوبها
ولوحواها حاجب لضننا ... بان تكون عند كسرى رهنا
لشبهها حواجب الحسان ... مرفوعة امست على الأعيان
سهامها لاتخطئ المرامى ... قد قدرت على مرام الرامى
نصالها مذروبة حداد ... فولاذها أخلصه الحداد
قداحها من عود تلك النبعه ... تضئ فى الظلام مثل الشمعه
أفواقها كفوهة الغران ... تلتقم الأوتار كالثعبان
بها من الريش اللؤام قذذ ... من ريش ذى مخاة الجناح نبذ
تخيرت فى سالف الزمان ... من الكلى لأشرف العقبان
فأدرك العقاب شوق الفخر ... اذ وقعت برأس احدى الصخر

تجاه ذاك الأطلس المنحوس ... فكان للعقاب كالبسوس
ومذ رآها ذاك الخبيث ... أراد أن يعبث بل يعيث
فأدخل الخبيث فى الكنانه ... يد امرء لاشك من كنانه
أخرج سهما للنضال يذخر ... سهم ابن مقبل به لايذكر
فسدد السهم وجد النظر ... اذ قارن القضاء محكم القدر
سدد سهمه اليها ورمى ... فكسر العظم وانهر الدما
وخلها بسهمه اذ انبضا ... وترك السهم بها معترضا
لكنه لما به حشاها ... خل جناحيها الى حشاها
همت على عادتها تطير ... فخانها جناحها الكسير
فعجبت من الذى دهاها ... ونقض المبرم من قواها
ماحسبت أن هناك أقوى ... منها على نقض قواها يقوى
ما اعتقدت ولا تظن قط ... أن امرءً على علاها يسطو
ولم تخل بأن فى ذا الدهر ... ذا سطوة يقصدها بمكر
ولم تزل تدأب فى التحرى ... لتهتدى لكنه هذا الأمر
لم تدر لما أن عراها الشك ... هل ذاك حق واقع أو شك
وحيث لم تقف على كنه الخبر ... وضجرت وليس ينفع الضجر
أرسلت الطرف بكل جانب ... تطلب منه شاهدا للغائب
وامتعضت من غيظها تقول ... نفسك قد أهلكت ياجهول
ابن ركانة الفتى المقدم ... لست على مثلى أراه يقدم
لسان حالها بذا يخاطب ... ولا ترى ثمة من يجاوب
ولم تجد شيئا اليه تنسب ... ولم يبن ذاك ولا ما السبب
بعد التلدد الطويل لمحت ... سهما بها نصاله تمكنت
وشاهدت ريشا لها فى السهم ... عين اليقين لا يمحض الوهم
فانتبهت وزال عنها العجب ... لكن عراها وصب بل عطب
وفهمت وعرفت وأيقنت ... وبلسان الحال عنها أعلنت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)